

أجود التقريرات

[402] الحصة المنهى عنها في عرض واحد بلا تقدم وتأخر بينهما لم يكن سقوط أحدهما لعارض ملازما لسقوط الآخر هذا مضافا إلى أنه لا يترتب على الاضطرار ونحوه الا سقوط نفس التكليف وأما الملاك المقتضى لجعله لو لم يكن هناك مانع منه فهو بعد على حاله فلا محالة يقع التزاحم بينه وبين ملاك الأمر وبما أن المفروض غلبة ملاك النهي وكونه أقوى من ملاك الأمر لا يمكن التقرب من المولى بما يشتمل عليه فيبقى التقييد المستفاد من النهي باقيا على حاله كما كان الأمر كذلك فيما إذا لم يكن الخطاب ساقطا اللهم الا أن يقال أن سقوط الخطاب أن كان مستندا إلى العجز العقلي وحكم العقل باستحالة طلب غير المقدور فالأمر كما ذكر من أن سقوط الحرمة لا يكون كاشفا عن انتفاء الملاك وأما إذا استند ذلك إلى الدليل الشرعي كما في موارد الاضطرار والنسيان فلا محالة يكشف ذلك الدليل عن اختصاص الحكم من أول الأمر بغير تلك الموارد فلا كاشف عن وجود الملاك فيها ليكون مزاحما لملاك الأمر وعليه يكون ارتفاع الحرمة ملازما لانتفاء اعتبار التقييد أيضا (وأما فساد ما رتبوه عليه) فلأن الشك في المانعية بناء على تسليم كون المانعية مترتبة على الحرمة وأن كان مسببا عن الشك فيها إلا أنه ليس كل أصل يجري في السبب يكون حاكما على الأصل الجاري في المسبب بل يختص ذلك بما إذا كان المشكوك بالشك المسببي من الآثار الشرعية للمشكوك بالشك السببي وكان الأصل الجاري في السبب ناظرا إلى الغاء الشك في المسبب كما إذا غسل ثوب متنجس بماء مسبوق بالكربة وشك في بقائها فاصالة بقاء الكربة رافعة للشك في نجاسة كل ما غسل به وما نحن فيه ليس من هذا القبيل لأن كون لبس الحرير أو الذهب مانعا عن صحة الصلاة إذا كان مترتبا على حرمة الذاتية التي لا ينافيها عروض الحلية لعارض كاضطرار ونحوه لم تكن اصالة البرائة الجارية لاثبات تعيين الوظيفة العملية متكفلة لارتفاع الحرمة الذاتية لتكون حاكمة على اصالة الاشتغال الجارية عند الشك في المانعية على الفرض وهذا نظير حرمة اكل لحم الحيوان المترتب عليها فساد الصلاة إذا وقعت في شيء من أجزائه فإن المراد من تلك الحرمة هي الحرمة الذاتية الثابتة لمعروضها بعنوانه الأولى التي لا ينافيها عروض الحلية بالاضطرار ونحوه فإذا اضطر المكلف إلى اكل لحم الأرنب مثلا لم تجز الصلاة في أجزائه لأن المانع على الفرض إنما هي الحرمة الذاتية وهي لا ترتفع باضطرار ونحوه وإنما ترتفع به الحرمة الفعلية وعلى فإذا شككنا في حلية لحم حيوان
